لورِنثو- . تخدع في مرّات ليست قليلة.

توماس- . وكيف تفسّر ذلك؟

لورِنثو- . لا بدّ من وجودِ تفسير، سرٍّ نجهله.

توماس- . (إلى أنخِلا.) هاهو ينطلق لصيد الأسرار والبحثِ عن تفسيرات ما ورائية لحدث له من وجهة نظري تفسير بسيط وطبيعي يكمن في الضعف البشري.

لورِنثو- . أنا أعلم أنّ مرضعتي المسكينة لم تكن قادرة على فعلة منحطّة كتلك. ولولا المرض الذي أصابني إثر وفاة والدتي لكنتُ دافعتُ عنها، وحين أطلق سراح المسكينة اختفت وذرفتُ عليها دموعَ ألمٍ حقيقيّ، يعلم اللهُ أنّني بحثتُ عنها بلهفة في كلّ مكان، يعلم الله أنّني أردتها أن تأتي إليَّ... وهي... قاسية... لماذا لم تأتِ؟ لا، يا خوانا، يا عزيزتي خوانا، لن تموتي قبل أن أضمَّك إلى صدري، أن أردّ إليك قبلة الوداع التي أرسلتها إليّ *(باضطراب هو في كلّ مرّة أشدّ. يقرع جرساً فيظهر خادم بزي بوّاب)* أهلاً! العربة! على الفور! على الفور! سآتي بها إلى بيتي... الآن حالاً... أليس صحيحاً يا أنخِلا، أنّ عليّ أن آتي بها؟ أليس صحيحاً، يا إنِسُ؟

أنخِلا- . على كلٍّ الأحوال هذا عمل إحسان.

لورِنثو- . تصحيح عادل جدّاً! (يخرج لحظةً من الباب الأيسر.)

توماس- . هذا من أكثر الأشياء طيبة، لكنّه من أكثر الأشياء سذاجةً. وسيصدّق كلّ ما ستحكيه له هذه العجوز المسكينة